

الثواب والعقاب في التربية

إعداد: عبد المحسن سعد العتيبي

أستاذ مساعد بقسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجذور التاريخية لأسلوب الثواب والعقاب في التربية، وإلى تحديد مفهوم الثواب والعقاب في نظريات التعلم الحديثة وإبراز أهم الشروط الواجبة لاستخدام هذا الأسلوب في المواقف التربوية. وإلى تحديد طبيعة الثواب والعقاب وأهميته في التربية. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي.

وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- ١- أن جذور أسلوب الثواب والعقاب في التربية قديم قدم الإنسانية. ٢- أن النظريات التعليمية تحبذ الثواب على العقاب. ٣- أن هناك ضوابط لاستخدام العقاب في التربية. وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من النتائج، اقترحت هذه الدراسة على المسؤولين عن التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية مجموعة اقتراحات منها: ١- إيجاد لجنة في كل مدرسة يكون من ضمن مهامها الثواب والعقاب، وتضم في عضويتها رائد الفصل، والأخصائي النفسي والاجتماعي، وولي الأمر، وأحد الطلاب المشهود له بالصلاح. ٢- أن يتلاءم العقاب مع الشرع. ٣- أن تكون العقوبة عادلة. ٤- ألا يكون العقاب بسبب أكاديمي تعليمي. ٥- أن يعطى للطالب الحق في الدفاع عن نفسه. ٦- أن يكون من أجل التقويم. ٧- ضرورة وجود لوحة شرف في كل مدرسة يكتب عليها أسماء المتميزين.

الإطار العام للدراسة

مقدمة

تعددت الأساليب المستخدمة في المجال التربوي تعدداً كبيراً، وانبثقت هذه الأساليب من المعتقد الذي يؤمن به واضع هذا الأسلوب أو ذاك من الفلسفة أو النظرية التي يتبناها، ومن تلك الأساليب أسلوب الثواب والعقاب. ذلك الأسلوب الذي أخذ حيزاً كبيراً من اهتمام المربين في جميع عصور التربية. حيث نادى بعض العلماء بالإثابة

والتعزيز والتشجيع، وأن ذلك "ضمان لإحداث تعديل في سلوك المتعلم" (متولي، ١٩٩٢م، ص ٣٠٨) كما نادى آخرون بالعقاب وأجازوه ضمن ضوابط معينة (صالح، ١٩٩٥م، ص ١٧-٢٠). وعلى الرغم من اهتمام العلماء بهذا الموضوع، فإنه لا يزال في حاجة ماسة إلى الدراسة والبحث والتقصي، ولهذا أظهرت نتائج كثير من الدراسات وجود حاجة إلى مزيد من البحث، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة هذا الأسلوب كونه من أساليب التربية المتجددة في تطبيقها ذات الصلة المباشرة بشخصية الفرد، خلقه وقيمه وكرامته، وبطبيعة الحياة في المجتمع المحيط ككل. وتأتي هذه الدراسة من ضمن الدراسات التي تعالج هذا الأسلوب بمنهج وصفي وثائقي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تنصب مشكلة هذه الدراسة على موضوع الثواب والعقاب كونه أحد أهم الموضوعات الخلافية الجدلية بين علماء التربية قديماً وحديثاً، فقد انقسم هؤلاء العلماء إلى ثلاثة أقسام "فقال بعضهم -وهم أقدم المربين عهداً- إن الولد ميال بطبعه إلى الشر مطبوع على الرذيلة... فمن واجب المربي إذن أن يقمع فيه هذه الميول بأقصى الوسائل وأعنفها.. وقال آخرون بأن الولد ميال بطبعه إلى الخير. مطبوع على الفضيلة وأن نزعاته الفطرية صالحة لا تشوبها شائبة فما على المربي والحالة هذه إلا أن يطلق لها العنان، ويمنح الطفل من الحرية ما شاء وشاءت أهواؤه ورغباته. وكان في طليعة هؤلاء المربين الكاتب الكبير روسو Rousseau. أما القسم الثالث وهم أكثر المربين اليوم فهم يقولون "إن الولد لا يميل بطبيعته إلى الشر ولا إلى الخير، بل إلى الجهة التي توجهه إليها التربية، وإن غرائزه أو حاجاته النفسية ليست بمحد ذاتها خيرة أو شريرة، وإنما تسير في سبيل الخير أو الشر بالنسبة إلى الجهة التي تتوجه إليها والهدف الذي ترمي إليه، فإذا أحسن المربون معالجتها ووجهوها توجيهاً صائباً وجعلوا لها أغراضاً سامية كانت صالحة. أما إذا أسأوا معالجتها ووجهوها توجيهاً خاطئاً وجعلوا لها أغراضاً دنيسة فإنها تكون

طالحة. وتعود على صاحبها وعلى مجتمعه بالويل والويلال" (شهلا وآخرون ١٩٨٢ ، ص ٩٣-٩٤) . وقد لاحظ الباحث من خلال اشتراكه في كثير من الندوات ، ومن خلال مناقشته بعض الرسائل العلمية أن هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتقصي ومزيد من التأصيل العلمي والشرعي ، مما دفعه إلى بحث واستقصاء هذه القضية. ويمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤال التالي : ما الجذور التاريخية لقضية الثواب والعقاب في التربية؟ وما أهم التطورات الفكرية الحديثة المتعلقة باستخدامه وسيلة تربوية فعالة؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية تحاول الدراسة الإجابة عنها وهي :

- ١- ما الجذور التاريخية لأسلوب الثواب والعقاب في التربية؟
- ٢- ما مفهوم الثواب والعقاب كما حددته نظريات التعلم الحديثة؟
- ٣- ما أهم الشروط الواجب توافرها لاستخدام هذا الأسلوب كأداة للتربية؟
- ٤- ما طبيعة الثواب والعقاب وأهميته في التربية؟
- ٥- ما المقترحات المناسبة لاستخدام أسلوب الثواب والعقاب في المؤسسات التربوية؟

أهداف الدراسة

استهدفت هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تشخيص الجذور التاريخية لأسلوب الثواب والعقاب في التربية.
- ٢- تحديد مفهوم الثواب والعقاب في نظريات التعلم الحديثة.
- ٣- إبراز أهم الشروط الواجبة لاستخدام الثواب والعقاب في المواقف التربوية.
- ٤- تحديد طبيعة الثواب والعقاب وأهميته في التربية.
- ٥- تقديم المقترحات لاستخدام أسلوب الثواب والعقاب أداة للتربية.

أهمية الدراسة

موضوع الثواب والعقاب من الموضوعات التي لها أهمية قصوى في التربية، بل يكاد يجمع رجال التربية والتعليم على أن هذا الموضوع من أهم الموضوعات التربوية التي شغلت بال المسؤولين وأولياء الأمور والطلاب، حيث أن هذا الأسلوب يعد من الدعائم الأساسية في العملية التربوية. ولعل إجراء دراسة علمية حول هذا الموضوع، بقصد التوصل إلى نتائج علمية تؤيد أو تنفي أهمية استخدام أسلوب الثواب والعقاب تسهم في حل كثير من المشكلات التربوية التي تواجه العملية التربوية في هذا العصر. ومن هذا المنظر فإن الباحث يأمل أن تتوصل نتائج هذه الدراسة إلى إيجاد أدلة موثقة تساعد متخذي القرار في حل هذه القضية بطرق علمية موضوعية.

منهج الدراسة

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الوثائقي الذي "يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة ومقارنتها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات بشأنها" (بدر، ١٩٨٢، ص ٢٥٣).

مصطلحات الدراسة

١- الثواب

يقول صاحب اللسان من الناحية اللغوية "الثواب: جزاء الطاعة" (ابن منظور، ب.ت، ص ٣٨٢) أي ثواب على فعل الخير. وللثواب عدد كبير من التعريفات حيث عرفه بخش بقوله أن الثواب "كل ما يعمل على خلق الشعور بالرضا والارتياح عند المتعلم سواء أكان ذلك بالتشجيع العاطفي أو التشجيع اللفظي أو التشجيع المادي بإعطاء الجوائز أو تقديم الطعام أو النقود أو غير ذلك". (بخش، ١٩٩١، ص ٦٢). وفي هذه الدراسة استخدم الثواب وسيلة للترغيب. فإذا وردت كلمة الترغيب فيقصد بها الثواب وتعني أيضاً كل جزاء على فعل خير أو طاعة لتنفيذ أمرٍ ما ينطوي على هدف

تربوي. ومن أمثلته المعنوية المدح والثناء، أما أمثلته المادية فيمكن تحديدها في المكافآت المالية، أو العينية، كما يشمل ذلك أيضاً أي نوع من المثوبة تقرها الشريعة الإسلامية.

٢-العقاب

يقول صاحب اللسان من الناحية اللغوية "العقاب والمعاقبة أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً" (ابن منظور، ب.ت، ص ٨٣٣).

وقد عُرف العقاب كثيراً ومن الذين عرفوا العقاب أبو زهرة حيث قال "العقاب إشعار المسيء بالألم أو حرمانه اللذة عمداً أو اختيارياً، وهو في نفسه سر، إذ هو إيلاام للنفس وتضييق حرية الفرد أو تقييد لها" (أبو زهرة، ١٩٧٢، ص ١١٣).

ويقصد به في هذه الدراسة كل جزاء يحدده النظام التعليمي المدرسي على من ارتكب خطأ معيناً سواء بكلمة أو فعل يوجه إلى المذنب مثل الإنذار أو التوبيخ أو التشهير أو الضرب الخفيف أو أي عقوبة يراها المربي مناسبة شريطة انسجامها مع الأحكام التربوية الشرعية. (شلتوت، ١٤١٤هـ، ص ٢٨).

٣-التربية

يقول صاحب المحيط من الناحية اللغوية: كلمة تربية مصدر الفعل ربى - يربي ويدل على التنحية والتهذيب والتقوية والمحافظة وعلو الشأن (الفيروز أبادي، ١٩٥٢م، ص ٣٢١). ويقصد بها في هذه الدراسة تلك العملية التي تقوم على تربية الإنسان من كافة جوانبه بنمطها المدرسي أو غير المدرسي.

التعليم والتعلم: في باب علم كما أشار إلى ذلك صاحب اللسان (ابن منظور، ب.ت، ص ٨٧٠) ولها معان متعددة كما أن لها تعاريف كثيرة وقد عرف التعلم بأنه "عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك، ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي" (الشرقاوي، ١٩٩١، ص ٢٦) كما أن هناك تعريفاً أشار إليه الدكتور نشواني ووصفه بأنه التعريف المتفق عليه بين الباحثين في ميادين التربية وعلم النفس، وهو أن "التعلم هو العملية التي تستدل عليها من التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو العضوية

والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة" (نشواني، ١٩٨٣، ص ٢٧٤). أما تعريف التعليم فقد عرف "أن التعليم Teaching معناه العمل المفضي إلى التعلم Learning" (الدجيلي، ١٩٧٥، ص ٣٩٧). وتبنى هذه الدراسة التعريف للتعلم الذي يقول إن التعلم "تغير دائم نسبياً في السلوك يحدث نتيجة للخبرة" (دافيدون، ١٩٨٣، ١٩٤). أما التعليم فتقصد به مجموعة الأنشطة التي يمكن عن طريقها إحداث تغيير شبه دائم في سلوك الفرد.

الإطار النظري

يركز الإطار النظري لهذه الدراسة على بعض المفاهيم التربوية التي لها علاقة بموضوع الدراسة مسلطاً الضوء على:

أ- الجذور التاريخية لأسلوب الثواب والعقاب في التربية.

ب- مفهوم الثواب والعقاب كما حددته نظريات التعلم.

ج- شروط الثواب والعقاب في التربية.

د- طبيعة الثواب والعقاب وأهميته في التربية.

(أ) الجذور التاريخية لأسلوب الثواب والعقاب في التربية

يجد الراصد لحركة التربية منذ بدايتها الأولى وإلى الوقت الحاضر عدداً من الأساليب التربوية التي استخدمت في تربية النشء تربية صالحة. ومن هذه الأساليب أسلوب الثواب والعقاب، أو ما يطلق عليه الترغيب والترهيب، فلا توجد تربية نافعة يمكن أن تستغني عن هذا الأسلوب.

ولقد اهتم المفكرون بتتبع الظواهر التربوية في بداياتها الأولى إيماناً منهم بأن الأشكال الأولى والبنور الأولية لأية ظاهرة تكشف أعماق تلك الظاهرة وخصائصها القريبة والبعيدة، تلك الخصائص التي تنتقل معها في الواقع عبر العصور وتلازمها من خلال التغيرات، مهما يطرأ عليها من تحول ونحو (عبدالدائم، ١٩٨٣م، ص ١٣).

ولذلك فإن تحديد البدايات الأولى لأي قضية مثل الثواب والعقاب يعد في غاية الصعوبة ولكن من خلال ما عُرض في الكتب السماوية وفي كتابات المؤرخين يمكن إلقاء مزيد من الأضواء بقصد فهم وإدراك طبيعة هذه القضية أو تلك. ومن المؤكد أن أولى بدايات الثواب والعقاب بدأت عندما أخرج الله سبحانه وتعالى إبليس من الجنة بعد أن عصاه، قال تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون (٢٦) والجان خلقناه من قبل من نار السموم (٢٧) وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون (٢٨) فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين (٢٩) فسجد الملائكة كلهم أجمعون (٣٠) إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين (٣١) قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين (٣٢) قال لم أكن لأسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون (٣٣) قال فاخرج منها فإنه رجيم (٣٤) وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين (٣٥) قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون (٣٦) قال فإنك من المنظرين (٣٧) إلى يوم الوقت المعلوم (٣٨) قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين (٣٩) إلا عبادك منهم المخلصين (٤٠) قال هذا صراط عليّ مستقيم (٤١) إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين (٤٢) وإن جهنم لموعدهم أجمعين (٤٣) لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم (٤٤) إن المتقين في جنات وعيون (٤٥) ادخلوها بسلام آمنين (٤٦)﴾. (سورة الحجر، الآيات: ٢٦-٤٦).

في هذه الآيات الكريمات إشارات واضحة إلى الثواب والعقاب من منظور إلهي وإلى بدايات الثواب والعقاب على الرغم من أن هناك بعض الآراء التي تذهب بقضية الثواب والعقاب أبعد مما ذكر حيث ذكر بعض المفسرين إن هناك ثواباً وعقاباً قبل خلق آدم عليه السلام حيث إن الله سبحانه وتعالى خلق "الجن قبل آدم بألفي عام، فسفكوا الدماء فبعث الله إليهم جنداً من الملائكة، فطردهم إلى جزائر البحور" (ابن كثير، ١٤٠٨ هـ، ص ١٥٧). والمعلومات المتوافرة عن هذا الأمر قليلة جداً ولكن المغزى واحد.

لقد عاقب الله سبحانه وتعالى إبليس وسوف يعاقب كل من عصاه، ويثيب من أطاعه وجعل هذا العقاب قاعدة عامة، فمن أطاع الله دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. والقرآن يصور كيف كان حال آدم عليه السلام في الجنة ثم ماذا فعل به بعد أن عصاه والآيات التالية توضح ذلك: يقول جل من قائل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)﴾ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٣٥) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوً ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (٣٦) فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (٣٧) قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٨) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣٩) . (سورة البقرة، الآيات: ٣٤-٣٩).

هذا هو العقاب والثواب الإلهي بنص القرآن، فالله شديد العقاب، ولكنه رؤوف رحيم. يقول جل من قائل: ﴿حَم (١) تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ (٣)﴾. (سورة غافر، الآيات ١-٣).

ولقد وردت كلمة الثواب والعقاب في القرآن الكريم أكثر من مرة بل إن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أكد أن كلمة الثواب وردت في القرآن تسع مرات، أما العقاب فقد ورد ذكره سبع عشرة مرة (عبد الباقي، ١٣٦٤هـ، ص ١٦٢، ٤٦٧).

كما أن السنة النبوية المطهرة "حفلت بالكثير من التوجيهات القولية والفعلية التي ظهر فيها الموقف الشرعي من العقاب. فلم يتهاون النبي صلى الله عليه وسلم في تطبيق حد من حدود الله تعالى ثبت استحقيقه على أحد كائناً من كان" (الدهش، ١٤١٦هـ، ص ١١).

يتضح جلياً أن الثواب والعقاب احتلا مكانة بارزة في التشريع الإسلامي، والقرآن والسنة مليئان بالإستشهادات على هذا المبدأ. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع" (الألباني، ١٤٠٢ هـ، ج ٤، ص ٥٧٤).

واستناداً إلى ما جاء في الكتاب والسنة فقد أولى علماء الإسلام هذه المسألة جل اهتمامهم وأفردوا لها أبواباً في كتاباتهم وناقشوها نقاشاً مستفيضاً لذلك تحدث الباحث عن شروط الثواب والعقاب في التربية الإسلامية بشيء من التفصيل لاحقاً.

أما المتتبع للحديث عن العقاب تاريخياً ففي التربية البدائية نجد الأقوام البدائية قد استخدمت هذا الأسلوب بشكل كبير، ويقرر عبد الدائم أنه رغم أن طابع التربية البدائية كان قائماً على اللين إلا أن التربيّات البدائية أخذت بأنواع من العقاب يكون قاسياً وأليماً. (عبد الدائم، ١٩٨٣، ص ١٧).

أما التربية الشرقية القديمة خاصة في الهند فقد استخدمت أسلوب الثواب والعقاب حيث كانت تعاليم بوذا تطبق على المتعلمين، ولهذا أبحاث نظم التعليم لديهم العقاب الجسدي، وكان المعلمون يستخدمون "عدا العصا بعض الوسائل الأخرى المبتكرة، كأن يصبوا الماء البارد على المتعلم". (عبد الدائم، ١٩٨٣، ص ٢٨). أما في تربية مصر القديمة أو ما كان يطلق عليها "التربية الفرعونية" فاستخدم أسلوب الثواب والعقاب بشكل مباشر حيث كان الاعتقاد السائد أن الشباب يلتفتون للدرس إذا ضربوا". (مرسي، ١٩٩٣، ص ٤٤).

واستخدمت التربية الإغريقية بنمطيهما الأثيني والإسبرطي أسلوب الثواب والعقاب بأشكال مختلفة وفق ما يدينون به من فلسفات. ففي أثينا كان الأسلوب المستخدم ديمقراطياً، أما في إسبرطة فكانت تحكم بطريقة عسكرية تسلطية، ومما تجدر الإشارة إليه أن قوانين صولون التعليمية في أثينا كانت شديدة إلى درجة استخدام عقوبة القتل لمن يخالفها. (مرسي، ١٩٩٣، ص ٨٣).

وفي التربية الرومانية استخدم أسلوب الثواب والعقاب حيث كان التلاميذ يمنحون الجوائز إذا كانوا مجتهدين ، أما المقصرون فقد يستخدم معهم أنواع العقاب إلى درجة استخدام العقاب البدني القاسي ، وقد كان استخدام الجلد شائعاً (مرسي ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٦).

أما في التربية المسيحية فقد كان لأسلوب الثواب والعقاب دور بارز حيث استخدم بشكل مباشر ، وقد أحسن نبي الله عيسى عليه السلام هذا الأسلوب محبذاً ومقدماً الثواب على العقاب ومؤكداً أن الله سبحانه وتعالى يثيب من أطاعه ، ويعاقب من عصاه كما أن الله أنزل الإنجيل فيه تبيان للناس يثيب المحسنين ويعاقب المسيئين (خضر ، ١٩٨٢ م ، ص ٧٨). ولهذا نجد القرآن الكريم يشير إلى الرسول عيسى عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾. (سورة البقرة ، الآية : ٢٥٣).

أما في بقية الأزمنة المسيحية فقد كان العقاب "سائداً وفضلاً ، وكان العقاب الجسدي خاصة كثير الاستعمال متنوع الأشكال ، حتى أن استخدام الدرة ظل شائعاً حتى القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، ولا فرق في ذلك - كما يقول أحد المؤرخين - ، بين القرنين سوى أن درر القرن الخامس عشر كانت أطول مرتين من درر القرن الرابع عشر". (عبد الدائم ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٣).

أما في التربية الإسلامية فقد شاع استخدام هذا الأسلوب - كما بينا سابقاً - غير أن علماء التربية المسلمين يرون أنه "شكل من أشكال الضبط الاجتماعي" (عبود وزميله ، ١٩٩٣ م ، ص ٤٦٧). بل إن هذا الأسلوب "يستند إلى فهم إسلامي للنفس البشرية على ضوء الكتاب والسنة". (الشتوت ، ١٩٩٠ م ، ص ١٣١) وهو أي "الثواب والعقاب مقترن في كتاب الله فبينما تعرض الآيات ثواب العمل الصالح نحتها لا تغفل التخويف من العقاب على العمل السيئ فالجمع بين الترغيب والترهيب ضمان للتوازن". (الدهش ، ١٤١٦ هـ ، ص ٨٠).

وفي التربية الحديثة، على الرغم من أن هناك من ينادي بالثواب في التربية وعدم عقاب التلميذ مهما كانت الأسباب، إلا أن هناك تراجعاً قوياً عن هذا المبدأ، وفي ذلك يقول المربي الأمريكي سبوك: "لقد ضللت البشرية في كتابي الذي طبع خمسة عشرة طبعة والذي قررت فيه إلغاء العقاب وتبين لي الآن أنه لا بد من العقاب في تربية الأطفال"، (الشتوت، ١٩٩٠م، ص ١٣٣). ويقول عالم النفس الأمريكي "يتركراتفورد" "الجمع بين المكافأة والعقوبة أحسن وسائل التربية، ويقول دوشي (عالم الأمراض النفسية): الامتناع عن معاقبة الطفل مهما فعل أسلوب خاطئ في التربية، ولا بد من القصاص الجسدي أحياناً باتزان واعتدال كما يقول "جول سرينغ" "يمكن أن يستخدم المربون العقاب الجسدي في حدود معقولة". (الشتوت، ١٩٩٠م، ص ١٣٣). ويؤكد عبود وزميله أن "أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي لا يستغني عنها المربي في كل زمان ومكان ومهما عملت في حقل التربية فلا تستطيع السير طويلاً ما لم يعرف الطفل بل والكبير كذلك أن هناك نتائج مسرة وأخرى مؤلمة وراء عمله وسلوكه، فإن عمل خيراً نال السرور والمكافأة، وإن عمل شراً ذاق الألم والمرارة". (عبود وزميله، ١٩٩٣م، ص ٤٦٤).

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الثواب والعقاب ليس وليد الساعة بل له جذوره التي تضرب في أعماق التاريخ بل تصل إلى بداية الخلق وإن كان المحدثون يختلفوا في استخدامه كوسيلة للتربية الحديثة.

(ب) مفهوم الثواب والعقاب كما حددته نظريات التعلم

استخدم الباحثون في مجال علم النفس التربوي مفاهيم متعددة استندوا إليها في تقديم نظرياتهم لتفسير ظاهرة "التعلم Learning"، ومن أكثر هذه المفاهيم انتشاراً وتداولاً في عديد من النظريات التي تسعى إلى تفسير ظاهرة التعلم، مفهوم المثير والاستجابة، ذلك "أن مصطلحي المثير والاستجابة من المفاهيم الأساسية المستخدمة في سيكولوجية التعلم". (نشواتي، ١٩٨٥م، ص ٢٧٦).

والمثيرات هي حوادث قابلة للتعين ولها تأثيرها الظاهري أو المفترض في الاستجابة، فهي - أي المثيرات تضبط السلوك - وأياً كان تقسيم الباحثين في سيكولوجية التعلم للمثيرات - مثيرات داخلية، ومثيرات خارجية - فإنه يمكن أن تحتزل المثيرات التي يؤكد رجال علم النفس التربوي على أنها تضبط السلوك بسبب تأثيرها في الاستجابات إلى ثواب أو عقاب.

ويتباين الباحثون في سيكولوجية التعلم في تفسير ظاهرة التعلم. ويمكن استعراض أكثر من تفسير في هذا المجال ومنها:

١- هناك من يفسر ظاهرة التعلم بأنها تكوين ارتباطات بين المثيرات والاستجابات وتختلف هذه الارتباطات - دون شك - من حيث الكم والنوع، وفي هذا الإطار يفسر بعض الباحثين التعلم بأنه عملية تكوين ارتباطات لا بين مثير واستجابة فقط، بل ارتباطات كذلك بين المثيرات بعضها ببعض (عاقل، ١٩٨٢، ص ١٤٦).

٢- وهناك من يفسر التعلم في ضوء تكوين العمليات المعرفية المعقدة، وبخاصة الرمزية منها، مثل الاستدلال والتفكير والتبرير وهي كلها عمليات حيوية ولا يمكن تفسيرها في ضوء الارتباطات بين المثير والاستجابة أو مثير وغيره من المثيرات، لذا فهم يرون أن الكائن البشري ليس مجرد متعضية سلبية تتلقى المعلومات وتستجيب لها على نحو آلي، بل هو معالج فعال لهذه المعلومات يفهمها وينظمها ويدمجها في بنائه المعرفي، لذا يغدو البحث في سيكولوجية التعلم - طبقاً للاتجاه المعرفي بحثاً في كيفية اكتساب المعرفة وتشكيل البنى المعرفية. (نشواتي، ١٩٨٥، ص ٢٨٠).

٣- وهناك من يفسر السلوك الإنساني "على أنه نوع من نظام معالجة المعلومات (Information processing system) حيث تأخذ المعلومات شكل مدخلات Inputs صادرة عن البيئة الخارجية، فتتلقاها العضوية وتعالجها عبر سلسلة من المراحل المتتابعة، ثم تصدرها في صورة مخرجات Outputs". (نشواتي، ١٩٨٥، ص ٢٨٠). ورغم أن هذه النظرة تتخذ من الحاسب الآلي نموذجاً، إلا أن من يأخذ بها في تفسير التعلم يعترف بأن الإنسان ليس حاسباً آلياً، ورغم ذلك يمكن تحليل بعض جوانب

السلوك الإنساني مثل التعلم والإدراك والتذكر... إلخ. طبقاً لنظام معالجة المعلومات المتبع في الحاسب الآلي.

وأياً كان تفسير علماء سيكولوجية التعلم للتعلم، إلا أنهم جميعاً يقرون بالثواب والعقاب وأنه هو الإطار العام الذي يغلف كل نظرياتهم، وأنهم يتفقون جميعاً على أهمية الثواب والعقاب في تحقيق الارتباط أو الكف وحدوث التعلم. كما أن العمليات العقلية المعقدة من تجريد وتنظيم و... إلخ لا تسير دونما ضابط مؤثر وإنما يوجهها ويحددها خبرات سارة أو مؤلمة من "ثواب أو عقاب"، كما وأن تفسير التعلم على أنه يحدث وفق نظام معالجة المعلومات، فإن المدخلات والعمليات وهما أساس المخرجات يتأثران في طبيعتهما وكمهما وكيفهما بما يصاحبهما من ثواب أو عقاب.

إن مفهوم التعزيز، كما يعرفه علماء سيكولوجية التعلم بأنه "المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة موضوع التعزيز". (نشواتي، ١٩٨٥، ص ٢٨١). أخذ به كثير من المتخصصين في سيكولوجية التعلم وبنوا عليه نظرياتهم أو جوانب مهمة منها مثل: (ثورنديك، هل، وسكينر... إلخ) (خيري وآخرون، ١٣٩٥هـ، ص ٢٩١).

ويفسر ثورنديك التعلم بطريقة قانون الأثر الذي يشير إلى "أن الاستجابات تثبت حسب أثرها.. وطبقاً لقانون الأثر فإن الاستجابات التي تتبعها حالة إشباع "ثواب" هي الاستجابات التي تثبت. وأن الروابط بين المثير والاستجابة تقوى بواسطة "عامل السرور والارتياح الناتج عن الاستجابة الناجحة" (أبو علام، ١٩٧٨م، ص ٢٣٠).

أما تفسير "سكينر" للتعلم فيكمن في فكرة "الاشتراط الإجرائي" لأن السلوك يظهر فيه تلقائياً دون حاجة لمثير كما هو الحال في التعلم الاستجابي (أبو علام، ١٩٧٨م، ص ٢١٨). وما فكرة "الاشتراط الإجرائي" الذي يعتمد عليها "سكينر" بأكثر من كونها الصورة المصطلحية للثواب والعقاب. وتؤكد ذلك الأمثلة الكثيرة التي ذكرها

على الحيوان والإنسان معاً، والتي يفسر من خلالها التعلم استناداً إلى مفهوم المعززات الإيجابية والسلبية، الأولية، والثانوية والتي يمكن اختزال الصورة الإيجابية في كلمة واحدة "الثواب" وصورته السلبية "العقاب"، الذي يعد من أهم الوسائل عند "سكينر" في حذف الاستجابات والذي يتم من منظور "سكينر" بطريقتين على النحو التالي:

١- تقديم مشير سلبي.

٢- إبعاد مشير إيجابي.

أي أن العقاب بهذا المعنى عكس التعزيز تماماً (أبو علام، ١٩٧٨، ص ٢٢٧). وتجدر الإشارة إلى أن أغلب بحوث علماء سيكولوجية التعلم ومنهم "سكينر" يؤكدون من خلال التجارب العملية أن العقاب أقل فاعلية بكثير من الثواب. وقد أثبت "سكينر" ذلك بتجارب كثيرة استخدمت أسلوب التعلم الإجرائي على الحيوان والإنسان. (Joynston, J.M. 1972, p 104). واستناداً لنظرية "سكينر" وتطبيقاتها في المجال التربوي أكدت نتائج عديد من الدراسات أن العقاب يصبح أكثر فاعلية إذا توفرت فيه الشروط التالية:

- "إذا استخدم بعد الاستجابة المراد حذفها مباشرة.
 - إذا كان من الصعب الإفلات منه أو تجنبه.
 - إذا كان بالشدة التي تتناسب مع الموقف.
 - إذا توفر أمام التلميذ سلوك بديل للسلوك المعاقب".
- (أبو علام، ١٩٧٨، ص ٢٢٩-٢٣٠).

أما جاثري، وهل، وتومان فحاولوا جميعاً تفسير التعلم كل بطريقته الخاصة، إلا أن خيطاً واحداً يجمع كل تفسيراتهم، وعنصراً واحداً نجده مشتركاً فيها جميعاً ألا وهو فكرة الترابطية، وبصفة خاصة الترابطية كما ظهرت في المدرسة البريطانية خلال القرنين الماضيين. (خيري، ١٣٩٥ هـ، ص ٢٩). وأياً كانت المفاهيم التي يلجأ إليها كل من جاثري، وهل، وتومان عن محتوى ونمط وكيفية الترابط فلا شك أن وراء هذا كله الثواب الذي يحدثه الارتباط، والعقاب الذي يفك هذا الارتباط في حالة حدوثه.

وخلاصة القول إن الثواب والعقاب ليساً أصلاً من أصول نظرية اجتماعية بذاتها، بل هو أصل من أصول التشريعات السماوية المختلفة، بل إن الثواب والعقاب وراء تفسير المتخصصين في سيكولوجية التعلم مهما اختلفت وتعددت هذه التفسيرات. وهكذا فإن الإجماع في كل الشرائع والنظريات الحديثة منصب على أن الثواب مقدم على العقاب، ولإن صح هذا على مستوى التشريع الإلهي، والنظريات العلمية فما أحوجنا نحن المربين إلى فهم أهمية الثواب والعقاب وتطبيقاته في التربية. خاصة وأن هناك تبايناً في اتجاهات المربين نحو استخدام هذا الأسلوب (أبو هلال وآخرون، ١٩٩٣م، ص ٤٤٧ - ٤٥٠).

ومما سبق يتضح أن نظريات التعلم جذبت الثواب على العقاب وإن بعضها أجاز العقاب ولكن وضع له شروطاً مقيدة يستعمل من خلالها وفي إطارها.

(جـ) شروط الثواب والعقاب في التربية

نظراً لأهمية الثواب والعقاب في العملية التربوية. لذا تناوله عديد من البحوث والدراسات، وتركزت البحوث على دراسة أثر تطبيق مثيرات منفرة أو غير سارة على بعض الاستجابات التي تعلمها الفرد بأساليب التعزيز الإيجابي - الثواب - ودلت نتائج التجارب المعملية في هذا المجال على أن أثر العقاب يتوقف على أربعة عوامل رئيسية هي: قسوة المثير، إذ إن فعالية العقاب مرتبطة بقسوته التي يمكن تحديدها بعاملين هما: شدة الألم الناتج عن العقاب وديمومته، وصاغ أحد الباحثين ذلك في معادلة على النحو التالي:-

قسوة العقاب = الشدة × الديمومة Church et al, 1967 نقلاً عن (نشواتي، ١٩٨٥، ص ٢٩٦).

وكذا الفترة الزمنية الفاصلة بين تطبيق العقاب والاستجابة المعاقبة، وهي علاقة عكسية، إذ كلما قصرت الفترة الزمنية بين المثير المنفر والاستجابة موضوع العقاب كان هذا المثير أكثر فعالية في كف الاستجابة. والتاريخ العقابي السابق. إذ يؤكد كثير من الدراسات أن العقاب (خبرة تعليمية سابقة) يؤثر في السلوك اللاحق، إذا

استخدمت فترة كف الاستجابات غير المرغوب فيها في تعلم استجابات جديدة. (نشواتي، ١٩٨٥، ص ٢٩٥-٢٩٨).

ولم يترك موضوع الثواب والعقاب في التربية مفتوحاً على مصراعيه دون ضوابط تحكمه، فقد نوقش هذا الموضوع نقاشاً مستفيضاً، وقد أكد علماء التربية وعلم النفس على أن مبدأ الثواب والعقاب يجب أن يحاط بسياسات من الشروط من أجل أن يؤدي غرضه في التربية والتعليم. ومن هذه الشروط ما يلي:

- ١- "يجب أن تتناسب المكافأة أو العقوبة مع عمر الطفل فابن الأربع سنين يفضل الحلوى على النقود، وابن العاشرة يفضل النقود على الحلوى وهكذا.
- ٢- يجب أن تقدم المكافأة على فترات لتطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضى أو ما يسميه التربويون تعزيز السلوك الحسن، أما العقاب فيكون مرة واحدة ليكون مؤثراً وكي لا تعود الطفل على العقاب فيفقد تأثيره فيه.
- ٣- لا يجب التزام نوع واحد من المكافآت أو الثواب لأنها تفقد قيمتها عند الطفل.
- ٤- عندما تعد بمكافأة أو تتوعد بعقوبة فلا تحد ذلك بل دعه مفتوحاً غير محدد حتى لا تقيد نفسك.
- ٥- يجب أن يعرف الطفل جيداً لماذا يكافأ أو لماذا يعاقب، وعند العقاب يجب شرح الفعل السليم الذي لو سلكه لم يعاقب عليه.
- ٦- يجب التدرج مع الطفل من المكافآت والعقوبات المحسوسة في السنوات الأولى من طفولته إلى المكافآت والعقوبات المعنوية في الطفولة المتوسطة والمتأخرة.
- ٧- من الضروري أن لا يضرب الطفل قبل السابعة ويكتفى بالترهيب المعنوي الخفيف، أو الحرمان من بعض ما يحبه الطفل كالحلوى أو اللعب.
- ٨- لا تعاقب.. في حالة الغضب لأنك عندما تعاقب تربي ولا تتقم، والمربي يجب أن يكون واعياً لما يفعله". (الثلثوت، ١٩٩٠م، ص ١٣١، ١٣٢)

ولعله من المناسب الإشارة إلى أن موضوع الثواب والعقاب وشروط تنفيذه من الموضوعات الجدلية على الساحة التربوية ، لأن الموضوع الذي يثير الجدل دائماً هو موضوع الضرب في العملية التربوية هذا الموضوع الذي شغل بال المربين وغير المربين ، بل إن البعض وضع للضرب شروطاً قاسية يمكن أن يتم إذا لم تجد الأساليب التربوية الأخرى من ثواب وموعظة ، ومن الذين وضعوا شروطاً لاستخدام الضرب لتعديل السلوك الإمام القاسبي عندما تحدث عن هذا الموضوع أورد مجموعة من الشروط من أهمها :

- ١- "ألا يوقع المعلم الضرب إلا على ذنب.
 - ٢- أن يوقع المعلم الضرب بقدر الاستئصال الواجب في ذلك الجرم.
 - ٣- أن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث ويستأذن القائم بأمر الصبي في الزيادة إلى عشر ضربات.
 - ٤- أن يقوم المعلم بضرب الصبيان بنفسه ، ولا يترك هذا الأمر لأحد من الصبيان الذين تجري بينهم الحمية والمنازعة.
 - ٥- أن صفة الضرب ما يؤلم ولا يتعدى الألم إلى التأثير المشنع أو الوهن المضر.
 - ٦- أن مكان الضرب في الرجلين "فهو آمن وأحمل للألم في سلامة ولتجنب رأس الصبي أو وجهه. إذ قد يوهن الدماغ أو يضر العين.
 - ٧- أن آلة الضرب هي الدرة أو الفلقة وينبغي أن يكون عود الدرة رطباً مأموناً".
- (الأهواني ، ب.ت ، ص ١٣٢-١٣٤)

هذه الشروط التي وضعها القاسبي يتفق عليها أغلب التربويين المسلمين وقد يزدون عليها أو ينقصون كل حسب رأيه في هذه المسألة ولكن الأمر الذي يتفقون عليه هو أن لا "يلجأ المربي لضرب الطفل حتى يستنفد كل وسائل التأديب الأخرى جميعاً". (عبود وزميله ، ١٩٩٣م ، ص ٥٠٩). فهم -أي هؤلاء المربون- يجعلون استخدام هذه "العقوبة استخداماً محدوداً". (عبود وزميله ، ١٩٩٣ ، ص ٥٠٩). أما في

الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصدرت المحكمة العليا قراراً في عام ١٩٧٧م وضعت للعقاب شروطاً من أهمها:

- ١- أن يتلاءم العقاب مع القانون. ٢- أن يكون من أجل التصحيح. ٣- ألا يكون مفرطاً وقاسياً. ٤- ألا يترك ضرراً أو عاهة مستديمة. ٥- أن يتناسب مع عمر الطفل ونوعه. ٦- أن يتم من خلال أداة مناسبة (Hudgins, 1977, P.299).

أما نشواتي فقد أفرد جزءاً كبيراً من الفصل الثاني في كتابه علم النفس التربوي لمناقشة الثواب والعقاب أو التعزيز والعقاب في الأمور التعليمية وانتهى إلى القول "أن العقاب أداة واقعية في حياتنا، ويلجأ إلى استخدامه الكثير من الآباء والمعلمين في أوضاع تعليمية وسياقات مختلفة ولذا يجب معرفة شروط استخدام الإجراء العقابي في الأوضاع التي يصبح فيها استخدامه أمراً لا مفر منه" (نشواتي، ١٩٨٥م، ص ٢٩٩) ومن أهم النصائح أو الموجهات في استخدام العقاب ما يلي:

- ١- يجب أن تكون شدة المثير العقابي ذات مستوى مرتفع نسبياً.
 - ٢- يجب تقديم المثير العقابي في حده الأقصى دفعة واحدة.
 - ٣- يجب اتباع العقاب بعد حدوث الاستجابة غير المرغوب بها مباشرة.
 - ٤- يجب عدم استخدام العقاب على نحو متكرر.
 - ٥- يجب عدم تقديم الثواب أو المعززات الإيجابية بعد توقيع العقوبات.
 - ٦- يجب توافر الاستجابات البديلة عند توقيع العقاب. (نشواتي، ١٩٨٥م، ص ٢٩٩).
- وبهذا يتضح أن العقاب لا بد أن يكون مشروطاً إذا استخدم كأسلوب وأداة للتربية وليس بابه مفتوحاً على مصراعيه في كل وقت شاء المربي ولأي سبب يراه.

(د) طبيعة الثواب والعقاب وأهميته في التربية

الثواب والعقاب أمر شائع في التربية ومن خلال ما ذكر عن تأصل هذا المبدأ منذ هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض مروراً بالتربيات التي تعاقبت على سطح الكرة الأرضية، فإنه يمكن القول أن هناك ثواباً وعقاباً مصدره إلهي وأن هناك ثواباً وعقاباً مصدره الفكر البشري، ومعروف أن الثواب والعقاب الإلهي ثابت أما الثواب

والعقاب البشري فمتغير بتغير الفلسفات والمفكرين من عصر إلى آخر وتغير القوانين والتشريعات الوضعية.

هذا وأشار الله تعالى في القرآن الكريم إلى هذا المبدأ إشارة واضحة حيث يقول الله عز وجل في كتابه العزيز عن الثواب ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾. (سورة الرحمن آية ٦٠). أما عن العقاب فيقول عز من قائل ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾. (سورة الشورى آية ٤٠). كما بين الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة هذا الأمر تبياناً واضحاً حيث قال: ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾. (سورة الزلزلة آية ٧، ٨). فلكل "عمل جزاءه، له الثواب إن كان خيراً وله العقاب إن كان شراً". (الشويعر، ١٩٩٣ م، ص ٣٨).

أما العقاب في الفكر البشري فنجد أن منطلقاته الفلسفة التي يؤمن بها هذا المفكر أو ذاك، فجون لوك رأس المدرسة التجريبية في علم النفس "يعتقد أن العقوبة الشديدة غير مجدية وينصح باستخدام المدح والثناء، أما العقوبات البدنية فرفضها إلا في الحالات القصوى". (أحمد، ١٩٧٥، ص ٣٢٩). أما المدرسة الطبيعية ومن أبرز روادها روسو فقد "طالب المربين بالابتعاد عن النواهي والأوامر في توجيه الطفل لأنها تقتل شعور الطفل وتكبت تفكيره". (مرسي، ١٩٩٣ م، ص ٤١١). لهذا يرى هذا المربي أن يتعود الطفل السلوك دون سلطة خارجية تصده عن الخطأ، "و ألا يعلم الطفل شيئاً من سن الميلاد حتى سن الثانية عشرة وأن تكون التربية خلال هذه الفترة بدون أي تدخل لتوجيه الطفل، وطلب بعدم تعليم الطفل القراءة وهو صغير". (مرسي، ١٩٩٣، ص ٤١١).

أما المدرسة العملية في التربية الحديثة فمن أقطابها جون ديوي الذي يعد أبا التربية الأمريكية Father of American Education وهو رائد البراجماتية فقد نادى "بتنمية أساليب الضبط الذاتي لدى الأطفال وبحرية الطفل ومنها حرية في اختيار المنهج الدراسي وفق ميوله واستعداداته. وصدرت في حياته وفي ضوء أفكاره التشريعات التي تحرم استخدام العقاب البدني في المدارس". (الشويعر، ١٩٩٣ م، ص ٣٤). كما يرى "أن إعداد الطفل للحياة المقبلة يتطلب أن يترك له قيادة نفسه". (الغامدي، ١٤١٧ هـ، ص ١٧).

ويعتقد كثير من علماء النفس والتربية والاجتماع أن الثواب والعقاب إحدى آليات الضبط الاجتماعي وأنه من الأساليب التي تتمكن من تنظيم وترتيب الأشياء بحيث يجعل الانحراف غير قادر على الاستمرار حتى ولو بدا في الانطلاق" Bredimeler, 1986, P. 196.

أما بعض علماء النفس فهم يرون أن العقاب "كالتعزيز يختلف باختلاف تأثيره في السلوك، وبذلك يمكن التمييز بين نوعين من العقاب: أولهما عقاب إيجابي ويحدث لدى تطبيق مثيرات منفرة على بعض الاستجابات، وثانيهما عقاب سلبي ويحدث لدى حذف أو إزالة أو إيقاف بعض المثيرات المرغوب فيها من السياق التعليمي". (الشويعر، ١٩٩٣م، ص ٣٩).

أما علماء الإسلام - الذين يستندون في آرائهم إلى الأصول التربوية الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة والإجماع والاجتهاد والقياس - فلا يختلفون إطلاقاً في أصل الثواب والعقاب، ولكنهم يختلفون إلى حد ما في طريقة أسلوبه وطرق تنفيذه وقيمة الأثر الذي يحدثه. فقد أشار إلى ذلك الخطيب وآخرون بقولهم "أن الأسلوبين وإن كانا لازمين في الاستخدام لتفاوت طبائع الناس واختلافهم في الامتثال للأصول والقواعد الإسلامية، فإنهما لا يتساويان في قيمة الأثر الذي يحدثه كل منهما في تربية النشء لأن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الوعيد والترهيب ولأنه إيجابي وأثره باقٍ ولأنه يعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان، وهذا ما يدعونا إلى أن نعول على أسلوب الترغيب بصورة أكثر في التربية الإسلامية". (الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ١٢٠). ولكن شلتوت يدافع عن الترهيب أو العقوبة بقوله: "إن هدف الشريعة الإسلامية في مسلكها في العقوبة، إنما هو إصلاح النفوس وتهذيبها، والعمل على سعادة الجماعة البشرية وإنها لم تكن لتدع سبيلاً لهذا الغرض إلا اتخذته، وحشت عليه، وأمرت بالتزامه، وإنها لم تكن فيما وضعت من عقوبات إلا كطبيب حاذق، رأى بعد بذل غاية وسعه في العلم، أن سلامة المريض وإنقاذ حياته تستدعي بتر بعض الأعضاء، فيسلم المريض، أو كرجل ماهر رأى أن إنقاذ السفينة من الغرق يستدعي

إلقاء بعض الأمتعة في البحر، فتنجو السفينة ومن فيها، وإنها لم تكن شديدة الحرص على العقوبة وتنفيذها إلا بقدر ما يتصل بها من صلح، وأنه إذا ما تحققت شبهة ما أو تحقق الصلاح المقصود، أو تحقق العفو الذي حبيته إلى النفوس كانت في حل من إسقاط العقوبة". (شلتوت، ١٤١٤هـ، ص ٣٠٢).

ويؤكد الغامدي أن أسلوب الثواب والعقاب هو "أسلوب يتفق وطبيعة الإنسان حيثما كان وفي أي مجتمع، لأن الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء زاد اهتمامه به، فسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته همّة وعملاً وتعلقاً بما تشوق له ورغبة في الحصول عليه وفي المقابل فإن الخوف من شيء والتفكير منه يجعل الفرد يهابه ويتعد عنه". (الغامدي، ١٤١١هـ، ص ١٥٩).

وتأسيساً على ما سبق رأى الباحث إن قضية الثواب والعقاب هي قضية ثرية عميقة الجذور في تاريخ البشرية، أطرافها متعددة وعناصرها متشعبة، فإذا كان الثواب هو "ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء". فإن العقاب هو من "الألم والشقاء وسوء المصير". (الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ١١٩). والثواب "وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو متعة آجلة أما التهيب فوعيد وتهديد بعقوبة مؤكدة تترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيه". (الخطيب وآخرون، ١٤١٥هـ، ص ١١٩).

الدراسات السابقة في مجال الثواب والعقاب

حظي موضوع الثواب والعقاب في التربية باهتمام مفكري العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية ويصعب رصد كل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، لأنه ثري ومتعدد الجوانب، ولازم البشرية في ماضيها وحاضرها وسوف يلازمها في مستقبلها. لذا كثرت الدراسات والكتابات والنظريات حول هذا الموضوع، فهناك نظريات عديدة ناقشته نقاشاً مستفيضاً مثل النظرية الواقئية، والنظرية الوازعة، والنظرية الجزائية، ونظرية الجزاء الطبيعي (عبد العزيز، ١٩٧١م، ص ٢٩٦). كما أن هناك عدداً من الدراسات العلمية التي تناولت هذا الموضوع ومن أهمها دراسة Barba

١٩٨٨م، وإبراهيم ١٩٨٨، والشويعر ١٩٩٣م، والدهش ١٩٩٦م، ونظراً لوجود وفرة من النظريات والبحوث التي حاولت تفسير وتعليل هذه القضية حاول الباحث التطرق إلى بعضٍ منها ليسترشد بها في معالجته لهذه القضية كما يلي:

فالنظرية الوازنة تؤكد على أن لا يُستخدم العقاب كرادع للطفل الذي أخطأ فقط ولكن لكي يرتدع الآخرون، أما النظرية الطبيعية فتصر على أن الطبيعة هي التي تحدد العقاب وتجعله من نوع العمل (إبراهيم، ١٩٨٨م، ٤١٧). أما دراسة Deley والتي أجريت في كل من السويد والولايات المتحدة الأمريكية فقد أكدت على أن الأمريكيين يفضلون استخدام العقاب أكثر من السويديين، لأن السويديين يؤيدون إلغاء عقاب الأطفال واستخدام الثواب Deley, 1988.

ومن الدراسات الرائدة ما قام به عبدالعال والتي كان موضوعها "الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي" فقد خرجت الدراسة بنتائج بينت أن التربية الإسلامية لديها من الوسائل ما يعالج الانحرافات ويقوم الاعوجاج، ومن الأمثلة التي أوردتها الدراسة التوجيه، والملاحظة، والإشارة، والتوبيخ، والعقوبة الواعظة والضرب. (عبدالعال، ١٩٨٧).

أما دراسة عبد الراضي إبراهيم والتي أجراها في جمهورية مصر العربية حول موقف طلاب التربية من استخدام العقوبة في ضبط نظام الفصل فقد خرجت بنتيجة مؤداها أن هناك شبه إجماع في أوساط المربين على عدم تأييد العقوبة للطفل (إبراهيم، ١٩٨٨م). وأجرى أبو حطب دراسة نظرية عن "الثواب والعقاب في تربية الطفل" وأكدت الدراسة على أن العلاقة بين الثواب والعقاب قوية وأنه إذا اجتماعا يتحقق الكثير من الأهداف في التربية (أبو حطب، ١٩٨٨م).

أما الشويعر فقد كانت دراستها عن "ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في مدينة الرياض" وهي دراسة ميدانية استخدمت فيها المنهج الوصفي التحليلي وخرجت بنتائج بينت انقسام أفراد عينة الدراسة بين مؤيد

لممارسة العقاب شمل أولياء الأمور والمعلمات، ومعارض شمل المديرات. كما أظهرت النتائج أن أفراد العينة يؤيدون العقوبات على الأطفال للأخطاء السلوكية دون الأخطاء التعليمية (الشويعر، ١٩٩٣م).

أما الدهش فقد كانت دراسته عن أساليب العقاب المستخدمة في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض. وقد بينت الدراسة أن الأغلبية العظمى من أفراد عينة الدراسة توافق على استخدام أسلوب العقاب في المرحلة الابتدائية (الدهش، ١٩٩٦م).

من خلال ما سبق تبين أن أغلب نتائج تلك الدراسات أظهرت أن أسلوب الثواب والعقاب من الأساليب المستخدمة بشكل كبير، فلا تربية بدون عقاب، كما أنه لا تربية دون ثواب، فهذا الأسلوب هو أحد الأساليب التربوية بل هو من أنجحها وسيظل هذا الأسلوب مدار الحديث والبحوث العلمية والأكاديمية فهو من الأساليب الحيوية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث ولن ينتهي طرقها ما دام هناك بشر، وحياة اجتماعية، وثقافية تحدد المقبول وغير المقبول، وحاجة إلى التنشئة الاجتماعية في إطار معايير محددة. ويمكن الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث تأكيدها على التأصيل الشرعي والعلمي لقضية الثواب والعقاب في التربية والتي لا تزال في حاجة ماسة إلى مزيداً من الدراسة والتقصي. وإزاء هذه الثغرة الواضحة في الدراسات السابقة وجد الباحث مسوغاً كافياً لفحص واستقصاء هذا الموضوع آملاً أن يسد جزءاً منها.

مقترحات لاستخدام أسلوب الثواب والعقاب في التربية

إذا كان علماء التربية على اختلاف مشاربهم العقائدية والفلسفية يؤمنون بأن أي عمل يقوم به الإنسان يستحق عليه جزاءً سواءً بالإثابة عليه إن كان حسناً أو بمعاقبته إن كان سيئاً. وسواءً كانت الإثابة فيه والمعاقبة من شرع الله لأولئك الذين يؤمنون به أو أن الإثابة والمعاقبة من الطبيعة أو القانون لأولئك الذين يستمدون آراءهم من الفكر البشري، فالحاجة إلى الثواب والعقاب في العملية التربوية ضرورية "مع مراعاة المهارة في استخدامها وتقدير المواقف ومقتضياتها ومجانية الإسراف فيها على أن

يكون العماد دائماً -وخصوصاً فيما يختص بالعقاب- هو الإرشاد والتوجيه وتبيين أوجه الصحة والخطأ" (قورة، ١٩٨٥م، ١٦٥).

وبما أن موضوع هذه الدراسة عن الثواب والعقاب في التربية فسيكون تصور الباحث لمناقشة هذا الأسلوب نابعاً من الأصول التشريعية للتربية الإسلامية لأن من مميزات وخصائص هذه التربية أنها صالحة لكل البشر.

وأسلوب الثواب والعقاب من أساليب التربية الإسلامية المتعددة والمتصلة بعضها ببعض فله علاقة وطيدة بالأساليب الأخرى كالتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة الحسنة، والتربية بالرفق واللين، والتربية بالقصة وغيرها كثير وهي تقدم الرفق واللين على القسوة والعنف حيث وجه الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله تعالى ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾. (آل عمران آية ١٥٩). وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه". (صحيح مسلم).

وقد أكد كثير من علماء التربية الإسلامية على ذلك في كتاباتهم وأقروا ما تم ونادوا بتقديم بعض أساليب التربية الإسلامية على بعض، فالموعظة والدعوة إلى الخير والصبر مقدمتان على أسلوب العقاب الذي يجب ألا يكون "أول خاطر يخطر على قلب المرابي ولا أقرب سبيل". (قطب، ب.ت، ص ٢٣٣). وقد وضعوا ضوابط ومعايير كثيرة لاستخدام العقاب في التربية كما ذكر سابقاً ويؤكد الباحث على قضية مهمة في مسألة الثواب والعقاب في التربية ألا وهي قضية الإعداد التربوي للمعلم، هذه القضية التي يجب أن تكون من ضمن أولويات مناقشة استخدام الثواب والعقاب.

المعلم يحمل رسالة ويؤدي أمانة وعليه واجبات وحقوق يجب عدم إغفالها وحيث ثبت لدى أجهزة التربية ومؤسساتها في المملكة العربية السعودية أن بعض المعلمين يستخدمون العقاب بشكل يسيء إلى العملية التربوية فقد رأت هذه الأجهزة "منع الضرب في المدارس". (وزارة المعارف، ١٤١٨هـ، ص ٤٦). وقد جاء هذا القرار

بعد أن تأكد لديها أن هناك أضراراً كبيرة من جراء استخدام هذا الأسلوب فقد ذكر وزير المعارف أن هناك "طلاباً ضربوا ضرباً، نجم عنه أذى بدني أو نفسي بليغ". (وزارة المعارف، ١٤١٨هـ، ص ١١). لا شك أن هذه ليست رسالة المعلم، وإنما رسالته عظيمة، ومعلمون بهذا المستوى يجب أن يعاد النظر في استمرار عملهم في سلك التربية والتعليم، كما يجب متابعة قرار الوزارة بمنع الضرب في المدارس متابعة دقيقة من مبدأ "طاعة ولي الأمر واجبة".

إن وضع السياجات والضوابط والمعايير على قضية الثواب والعقاب في التربية من الأمور التي يجب أن تكون من ضمن أولويات العمل التربوي ويمكن وضع بعض المعايير التي يمكن أن تعالج هذه المسألة لتعم الفائدة، آخذين في الاعتبار ما نادت به هذه الدراسة عند إجابتها عن أسئلتها في الصفحات الماضية.

أولاً: فيما يخص الثواب والعقاب

- ١- ضرورة إيجاد لجنة في كل مدرسة تكون من ضمن مهامها مهمة الثواب والعقاب ويطلق عليها لجنة التوجيه والإرشاد الطلابي وتضم في عضويتها رائد الفصل، الأخصائي النفسي والاجتماعي، وولي الأمر وأحد الطلاب المشهود له بالصلاح.
- ٢- أن يكون الثواب والعقاب على قدر العمل.
- ٣- أن يعلن قرار الثواب في الطابور الصباحي للطلاب وفي لوحات الشرف عن الطلاب المتفوقين علمياً وخلقياً.
- ٤- أن يكون العقاب ما أمكن في غاية السرية (إذا ثبت الاستحقاق). ويمكن أن يلمح بصورة غير مباشرة إلى الجزاء من ارتكاب بعض الأفعال ليتعظ منها الطلاب.
- ٥- متابعة الطلاب أولاً بأول وإفادة ولي أمر الطالب عن وضع الطالب في المدرسة سواء المتميزون منهم أو المقصرون.
- ٦- ضرورة التدرج في استخدام أسلوب الثواب والعقاب.

- ٧- ألا يتعارض الأسلوب المتبع مع الأنظمة واللوائح المعمول بها في كل مرحلة من مراحل التعليم.
- ٨- ألا يكون العقاب بسبب أكاديمي أو تعليمي.
- ٩- أن يكون هدف العقاب منع تكرار السلوك غير المرغوب فيه.
- ١٠- أن تكون العقوبة عادلة وبحكمة.

ثانياً: فيما يخص معاقبة الطلاب بأسلوب الضرب

- ١- التأكيد على أن الأصل في استخدام أسلوب الضرب في المدارس هو المنع.
- ٢- التقليل ما أمكن من استخدام أسلوب الضرب من قبل اللجنة المختصة، وأن تكون هناك أساليب تربوية ملائمة تستخدم بدلاً منه.
- ٣- أن يعطي للطالب الحق في الدفاع عن نفسه.
- ٤- أن يتلاءم العقاب مع الشرع.
- ٥- أن يكون من أجل التقويم.
- ٦- أن يتناسب الأسلوب مع سن الطالب ومرحلته، فلا يضرب من كان صغيراً أو في المرحلة الابتدائية.

التوصيات

- ١- إجراء دراسة مسحية للأساليب التربوية الأكثر استخداماً في المدارس في كل من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات.
- ٢- إجراء دراسة مسحية عن الأسباب الكامنة وراء استخدام أسلوب الضرب في المدارس من قبل المعلمين والمعلمات.
- ٣- إجراء دراسة عن مدى تطبيق المدارس لقرار الوزارة بمنع الضرب في المدارس.
- ٤- ضرورة عمل دليل من قبل وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات لتحديد المكافآت والعقوبات المترتبة على أي عمل يقوم به الطالب أو الطالبة.

- ٥- التأكيد على الجامعات وكلليات إعداد المعلمين والمعلمات بتبني موضوعات في مناهجها لإبراز دور المعلم الريادي في العملية التربوية من حيث دوره في التعليم.
- ٦- وضع دورات عاجلة وسريعة لكل مدرس غير تربوي أو أي مدرس يستخدم أساليب غير مجبذة في تعامله مع طلابه.
- ٧- إذا حدث أن معلماً ضرب طالباً وأوقع به أذى في جسمه فإن الأمر يحتاج إلى إحالته إلى جهات الاختصاص مثل المستشفيات والمحاكم الشرعية لتقدير الأذى والعقوبة المخصصة لمثل ذلك فقد تصل إلى ما أشار إليه في قوله تعالى ((والجروح قصاص)). (سورة المائدة آية ٤٤).
- ٨- ضرورة إيجاد لجنة في إدارة التعليم لمتابعة المدارس التي قد يستخدم معلموها أسلوب الضرب والرفع بذلك إلى وزارة المعارف لتمكن الوزارة من دراسة الوضع وإيجاد الحلول الملائمة لذلك.

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إبراهيم، عبدالراضي: موقف طلاب التربية من استخدام العقوبة البدنية، دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد ٣ الجزء ١٤/١٩٨٨م.
- ٣- ابن كثير: بداية الخلق "دراسة وتحقيق إبراهيم محمد الجمل"، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.
- ٤- ابن منظور. لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٥- أبو حطب، فؤاد: الثواب والعقاب في تربية الطفل، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد ٣/١٩٨٠م.
- ٦- أبوزهرة، محمد، فلسفة العقوبة في الفقه الإسلامي، مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٢م.

- ٧- أبو علام، رجاء محمود: علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ٨- أبو هلال، أحمد وآخرون: المرجع في مبادئ التربية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٣م.
- ٩- أحمد، سعد مرسي: تطور الفكر التربوي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، ١٩٧٥م.
- ١٠- الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ.
- ١١- الأهواني، محمد فؤاد: التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٢- دافيدون لندا، مدخل علم النفس، الطبعة الثانية. دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٣.
- ١٣- الخطيب، محمد شحات، وآخرون: أصول التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ١٤- بنخش، أميرة طه: المدخل إلى أسس التربية، الطبعة الأولى، مطابع دار السلام، جده، ١٩٩١م.
- ١٥- الدهش، عبدالعزيز بن عبدالرحمن: "أساليب العقاب المستخدمة في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية واتجاهات الآباء والمعلمين ومديري المدارس نحوها"، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم التربية، الرياض، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
- ١٦- الرشيد، محمد بن أحمد: "ولن يضرب خياركم". مجلة المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، العدد ٣١ شوال، ١٤١٨هـ.
- ١٧- الدجيلي، حسن: مترجم، التعلم والتعليم، مدخل في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٥، ١٣٩٥هـ.
- ١٨- الشتوت، خالد أحمد: دور البيت في تربية الطفل المسلم، الطبعة الثالثة، دار الشهاب، الجزائر، ١٩٩٠م.

- ١٩- الشوير، قماشه، "ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية، دراسة ميدانية في مدينة الرياض" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٩٩٣م.
- ٢٠- الصباغ، محمد لطفي، "الضرب عند الضرورة" مجلة المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، العدد ٣١ شوال، ١٤١٨هـ.
- ٢١- الغامدي، عبدالرحمن عبدالحالق: "دور الأسرة في تربية أولادها تربية إسلامية في مرحلة البلوغ"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، ١٤١١هـ.
- ٢٢- الشرقاوي، أنور محمد: التعلم، نظريات وتطبيقات، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١هـ.
- ٢٣- الغامدي، عبدالرحمن عبدالحالق: "دراسة ناقدة لبعض مبادئ جون ديوي الفلسفية والتربوية من منظور إسلامي"، مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٢٤- الفيروز آبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، شركة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٢٥- خضر، فخري رشيد: تطور الفكر التربوي، الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢هـ.
- ٢٦- خيرى، السيد محمد، وآخرون: علم النفس التربوي، مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٥هـ.
- ٢٧- شلتوت، محمود: الإسلام عقيدة وشرعة، الطبعة الثالثة، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٨٥م.
- ٢٨- شهلا، جورج وآخرون: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢.

- ٢٩- صالح، أحمد محمد حسن: "فعالية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب والعقاب وضغط الأقران في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ما قبل المدرسة (دراسة تجريبية)، دراسات تربوية "المجلد السادس". الجزء ٧٨، ١٩٩٥ م.
- ٣٠- عاقل، فاخر: علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٢ م.
- ٣١- عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٦٤ هـ.
- ٣٢- عبد الدائم، عبدالله: التربية عبر التاريخ، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣ م.
- ٣٣- عبدالعال، محمد محمود: الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، قسم أصول التربية، ١٩٨٧ م.
- ٣٤- عبدالعزيز، صالح: التربية وطرق التدريس، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م.
- ٣٥- عبود، عبدالغني وحسن إبراهيم عبدالعال: التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ٣٦- قطب، محمد: منهج التربية الإسلامية، الطبعة الثانية، دار الشروق، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٣٧- قورة، حسين سليمان: الأصول التربوية في بناء المناهج، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥ م.
- ٣٨- متولي، مصطفى محمد: تاريخ التربية الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م.
- ٣٩- مرسي، محمد منير: تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣ م.

- ٤٠- مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين: صحيح مسلم، القاهرة، المطبعة المصرية، ١٣٤٩هـ.
- ٤١- نشواتي، عبدالمجيد: علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ٤٢- وزارة المعارف، طاخ..طبخ.. "مجله المعرفة"، وزارة المعارف، الرياض، العدد ٣١ شوال ١٤١٨هـ.
- ٤٣- Johnston, J.M. Punishment of Human Behavior American Psychologist, 1972, P P. 1032-1054.
- ٤٤- Barba, L. Survey of the Literature on the Attitudes Toward the Administering of Corporal Punishment in the schools, Illonis 1979.
- ٤٥- Bredimceier, S. The Analysis of Social System, New York McGraw-Hill Book Co. 1963.
- ٤٦- Deley, W.W. Physical Punishment of children Sweden and the U.S.A A journal of comparative family studies 1988, vol. 19 No. 3 autumn.
- ٤٧- Hudgins, H. and Vaca R., Blaw Education Contemporary Issus and Court Decision Charlottes 1979, Ville, The Michie Company.

REWARD AND PUNISHMENT IN EDUCATION

By: Abdulmohsen S. Al-Otaiby

Assistant Prof. Department of Education

College of Education King Saud University, Saudi Arabia

Abstract. The objective of this study is to trace the historic origins of reward and punishment in education as a pedagogical approach acknowledged in educational principles, and to figure out the conditions, which lead to the use of reward and punishment in educational situations. The study attempts to identify the nature of reward and punishment and its role in education. For conducting the study, the researcher used a descriptive documentary methodology .*Results: The research revealed the following results:*

- 1- The origins of reward and punishment in education is as old as time.
- 2- Education theories favor the use of reward over punishment practices.
- 3- The study provided some regulations to be applied when resorting to punishment.

In the light of the said results, the study suggests the following hints to be considered by educators in Saudi Arabia:

- 1- Developing a committee in each school whose task is to apply reward and punishment based on the suggested recommendations. This committee is to be composed of principal, socialist, psychologist, student's parent, classroom teacher, and a student known as a typical well behaved person.
- 2- Punishment must agree with islamic rules.
- 3- Punishment must be fair.
- 4- Punishment must have legitimate goal as to correct behavior or gain an academic benefit.
- 5- Student shall have a right to defend himself/herself.
- 6- Punishment must have a reform value.
- 7- Each school ought to have an honorary bulletin for listing the names of students who are known of academically and good behavior outstanding.